

## الذكرى السنوية الأولى لمأساة اختفاء الطائرة الماليزية أثناء الرحلة الجوية MH370

مونتريال، ٢٠١٥/٣/٦ - بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمأساة اختفاء الطائرة الماليزية أثناء الرحلة MH370 في ٢٠١٤/٣/٨ في ظل ظروف غير مسبوق، تُعرب منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو) عن تعاطفها مع أسر الركاب وطاقم الطائرة الذين لا يزالون في عداد المفقودين، وعن دعمها المتواصل لجميع الدول والوكالات التي لا تزال تشارك في الجهود المبذولة للعثور على الضحايا.

وكان عام ٢٠١٤ واحداً من أفضل السنوات في مجال سلامة الطيران حيث لم يقع إلا عدد محدود من الحوادث، وإن كانت الأحداث الأخيرة المقترنة بالرحلة الجوية MH370 وإسقاط الطائرة MH17 بعد ذلك قد أبرزت ثغرات كبيرة يمكن أن تظهر في ظل ظروف تشغيلية نادرة. وتعيّف أوساط الطيران حالياً على معالجة هذه الثغرات وسنواصل العمل على جعل سلامة ركابنا وسلامة الطائرات أعلى أولوياتنا.

وعلى إثر اختفاء الطائرة الماليزية أثناء الرحلة MH370، أصدرت الدول الموقعة على اتفاقية شيكاغو في الآونة الأخيرة توصيات جديدة هامة خلال مؤتمر الإيكاو الثاني الرفيع المستوى بشأن السلامة، الذي انعقد في مقرنا الرئيسي في شهر فبراير من هذا العام.

وأوصى المشاركون في ذلك المؤتمر باعتماد النظام العالمي للاستغاثة والسلامة في مجال الطيران (GADSS)، ويشمل ذلك الهدف القصير الأجل المتمثل في تتبع الطائرات أثناء الرحلة كل ١٥ دقيقة في حالة الرحلات الجوية العادية وشرط تتبعها كل دقيقة في حالات الاستغاثة والرحلات الجوية غير العادية. وتم خلال عام ٢٠١٤ استحداث مفهوم العمليات الخاصة بالنظام العالمي للاستغاثة والسلامة في مجال الطيران (GADSS) من قبل فريق العمل الذي أنشأته الإيكاو مباشرة بعد اختفاء طائرة الرحلة MH370. ويُتوقع تطبيق الأحكام المتعلقة بتتبع الطائرات كل ١٥ دقيقة اعتباراً من عام ٢٠١٦ وتطبيق الأحكام المتعلقة بتتبع الطائرات كل دقيقة اعتباراً من عام ٢٠٢١.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشروط الجديدة الخاصة بتتبع الطائرات، وما يتصل بها من ممارسات في مجالي المساعدة الأولية والتنفيذ، والتي من المقرر أن تضعها الإيكاو في صيغتها النهائية بحلول شهر أغسطس من هذا العام، سترسّم للدول والمشغلين الجويين طريقاً واضحاً للمضي قدماً كما ستسهم كثيراً في تحسين قدرة العاملين في مجال البحث والإنقاذ على تحديد موقع الطائرات التي تسقط في مناطق نائية.

ومن الدروس التي استخلصها مسؤولو قطاع الطيران من حادثة الرحلة الجوية MH370 ضرورة الاستجابة لجميع الأحداث، حتى النادرة منها للغاية، ضمن شبكة الطيران عندما يتعلق الأمر بثقة الجمهور. وحادثة اختفاء طائرة الرحلة الجوية MH370 من الحوادث التي تقع عموماً مرة واحدة في كل مائة مليون رحلة جوية على مستوى الطيران العالمي، ومع ذلك اتسم ردّ فعل أوساطنا إزاء حادث الاختفاء بطابع تعاوني وتم التعامل معه باعتباره يحظى بأقصى الأولويات.

وتبقى مسألة منع وقوع الحوادث والوفيات تنصدر أولوياتنا الأساسية في مجال سلامة الطيران وبالتالي يحدونا كل الأمل في أن تتمكن في نهاية المطاف من العثور على الطائرة MH370 وبالتالي استخلاص العبر من الملاحظات التي أحاطت باختفائها وتسخير ذلك لِمَا فيه مصلحة الركاب وأطقم الطائرات في المستقبل.